

ولما قال ذلك وقع بفرسكي على الارض لا حراك به

ولما صدمت انا وثرنديك من المحكة قال لي ان هذه المسألة تعينا اسراً اذا شأن قلت وما هو
قال اذا اكتشف قيل في مكان وجب ان يُحفظ كل ما في ذلك المكان على حاله
لان لكل شيء دلالة قد يكون لها الشأن الأكبر في اكتشاف الجرم ويجب ان لا يدخل احد
من رجال البوليس الا بعد ما يدخل رجل خبير بالتحقيق اتم الخبرة . فلولم ينق انا وصلنا
قبل غيرنا لما وجدنا الادلة التي هدتنا الى معرفة الجاني

سياحة الياس الموصلية

عُثرت في مكتبة نظارة الهند على كتاب عربي كتب سنة ١٦٨١ يتضمن وصف سياحة
لاحد كهنة العراق في اوربا واميركا . وان الكتاب مكتوب بالخط النسخي واسم المؤلف الطوري
الياس بن حنا الموصلية الكلداني . وثمة الكتاب عامية الا المقدمة التي يظهر ان المؤلف
مترجماً من كتاب آخر لانه لا مناسبة بينها وبين لغة الكتاب . وقد وصف رحلته من بغداد
الى باريس الى مدريد ثم الى البيروه والكسيك ومنها الى اسبانيا حيث كتب كتابه
وكلامه عن اوربا وصفي اما عن اميركا فاكثره تاريخي مستنداً الى مورخي الاسبانيين
وهو واضحاً خبير منه مؤرخاً لانه في الوصف يتقل للقاري آراءه وما يشعريه عما رآه ولما
في التاريخ فهو ناقل غير مشع حاشياً كلامه بالخرافات

١ فهرست الكتاب

قال المؤلف ما خلاصته : اولاً عن اخبار سفرتي في خروجي من بغداد ومياعي في
بلاد الاخرى المتصلة حتى بلاد هند البيروه . وثانياً في اخبار خروجي من سلطنة البيروه
واخذاري الى نيكدنيا (الكسيك) ومنها لرجوعي لاسبانيا . ثم سبعة عشر فصلاً عن
اكتشاف البيروه وعن ملوك الهندود . الفصل الاول عن الصين والثاني عن اكتشاف هند
الغرب والثالث عن قبح البيروه والسادس عن هزيمة اهل بيروه
وبقية الفصول على هذا الشكل وبعضها مخصص للتبشير ومملوءة بقصص عن ظهور
الصدراء وميجزاتها

٢ حكاية السليحة

بعد ان شكر الله ومدحه في ما يزيد عن النصفين على عادة كتاب الغرب حمل على

نصارى المشرق وصوب عليهم لعنايته لانفصالهم عن رومية قائلًا ومستشهدًا بآيات من التوراة ان الله عاقبهم بما سلط عليهم من الحكام المستبدين . ثم وصف رحلته من بغداد الى القدس حيث انتصر على عصبة من اللصوص بشفاطة العدراء ومن القدس سافر الى اسكندرونة حيث ركب سفينة انكليزية فمر على قبرص وكريت والبندقية حيث مكث مدة يتنزه فيها ثم اقلع منها الى رومية وهناك قابل البابا ونال منه كتب التوضيحية المطلوبة . ولكنه لم يمكث طويلا في ايطاليا بل سافر منها الى فرنسا . وهناك ترك العنان لقلبه في مدح لويس الرابع عشر الذي دعاه واظهر سروره بانبياه . ومدحه لويس وتقنيته اياه يذكرني بالشعراء المصريين في مدحهم عبد الحميد . وقد هاته مايلي ياريس وقصورها وغنى الفرنسيين ودلائل الرخاء والبركة على البلاد ونسب ذلك كله الى عدل لويس الرابع عشر . ومن باريس نزل جنوياً الى اسبانيا حيث مكث قليلاً ببرشلونة . ثم التزم ان يرجع الى رومه حيث كان اخوه يتعلم في مدارسها فلما وصلها وجدته قد ختم درسه فودعه وسفره الى وطنه . وقضى مدة يروح ويحج بين رومه وصقلية في طلب الف قرش ولما يش سافر الى مدريد يشكي للملكة من سوء حاله ففرل عند احد الاشراف ومدح كرمه وكانت ام الشريف مريضة فلازمها حتى شفيت فارادت مكافأته فقالت له « ايش يطلب حتى تبه » فثار اخوانه فنصروا له بالتهاب الى اميركا بلاد النعب . فاسفر سنة ١٦٧٥ من احدى موافي البرتغال وقد سافرت بجانب سفينة اربع عشرة سفينة اخرى

وحينما كان في المحيط نشبت الحرب بين فرنسا واسبانيا وهاج البحر حتى خاف اعدام ومات من كثرة الوم

ولما وصل الى انزين (البرازيل) وصف حيواناً في انهرها يشبه التماسيح قال وهو يخرج الى البر فتنحاه فاه فتزول المصافير وتنقر اسنانه فتسقطها وهو لا يضرها وكان الذين حولها ينظرون اليه بعين الاحترام لانه زار القدس ويطلبون منه ان يباركهم بالكلداني

قال وزوت رجلاً طاعناً في السن يقال انه عاش مئة وخمسين سنة قال لي انه لما اتى الاسبان الى بزيل فظنوم حبيثاً عاتمة في البحر

وقال عن فتح بيزارد لبيروه : وكانت قلوب الاسبان قاسية على المنود ولا يجوز لنا ذكر اعمام ثلثا بضر القارى ويتالم قلب السامع

وقال في الفصل الثالث عشر عن هنود البيروه : انهم كانوا يقربون لسطانهم الجديد ماتني

حفل مما لا تزيد اعمارهم عن اربع سنوات وعند الزواج يوضع بين العريس والعروس قدر فيها شحم الغنم يلقى فيها العربسان ناراً فاذا احترقت يقول لها الشيبين : الان قد تزوجتا ثم يعظهما بان لا يتعب الواحد ويشغل ويتنزه الآخر على تبعه
وحذا لواء اكثر المؤلف من وصف العوائد بدلاً مما ذكره من التاريخ

لندن

سلامه موسى

(المتنطف) نلتس من حضرة الكاتب ان يخبرنا عن حجم الكتاب وكم ميلاً من صفحات المتنطف لو طبع بحرفه وقطعه . ومن مشتركنا في بغداد ان يخبرنا عما يعرفونه عنه
اما الف القرش التي ذكرها حضرة الكاتب بالاستغراب فكانت تساوي حينئذ مئة جنيه انكليزية لان قيمة القرش كانت شلنين او اكثر قليلاً وكانت تشتري حينئذ ما لا يشتري الآن باقل من مئتي جنيه . او ثلثته جنيه فعي ليست مما يستحق فيه

جزيرة كريت

يرى جمهور من الكتاب ان ام المسائل العثانية الحاضرة مسألة كريت فرأينا ان نصف حال تلك الجزيرة كما هي الآن لانه ظهر لنا ان احوالها خافية حتى على بعض رجال السياسة الذين في يدهم الحل والعقد . وقد التزمنا الاختصار التام

جغرافية الجزيرة

كريت جزيرة كبيرة في البحر المتوسط المعروف ببحر الروم جنوبي بلاد اليونان تبعد ستين ميلاً عن رأس مابيا في بلاد اليونان و ١١٠ اميال عن رأس كريت في الطرف الغربي من بر الاناضول و ١٠٠ ميل عن جزيرة رودس و ٣١٠ ميل عن جزيرة قبرص
طولها نحو ٦٠ ميلاً وعرضها يختلف بين ٣٠ ميلاً وستة اميال وساحتها ٣٣٦٥ ميلاً مربعاً . وحواليها ضيق موقو للابدان . ويقع فيها من المطر سنوياً قدر ما يقع في بلاد الشام تقريباً . ويشد الحر في سهولها في يوليو واغسطس وسبتمبر ولكن النسيم البحري يلطفه وحرها في بقية السنة معتدل . واكثرها جلي ولا سيما في الجانب الغربي منها حيث جبال شائعة يقال لها الجبال البيضاء وفي وسطها جبل ايدا وهو اعلى جبالها ارتفاعه ٨٠٥٥ قدماً عن سطح البحر واما جانبها الشرقي فقليل الجبال وتكثر الاودية الخصيبة فيه . وانهارها غدران تغزر شتاء وتجف صيفاً ولكن النايح كثيرة فيها قروي مزروعاتها الصيفية